

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن الصلاح الحلقة (12)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر - [00:00:00](#)

العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فهذا هو اللقاء الواحد والعشرون ضمن هذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - [00:00:30](#) ونقف في هذه الحلقة مع احد حفاظ الحديث وهو الحافظ بن الصلاح رحمه الله تعالى واسمه عثمان ابن الصلاح الدين ابي القاسم بن عبدالرحمن الكردي الشهروسي الدمشقي ولد رحمه الله تعالى في دمشق - [00:01:08](#)

سنة خمس مئة وسبعة وسبعين هجرية وكانت وفاته سنة ستمائة وثلاث واربعين هجرية اي انه عاش نحوها من ستة وستين سنة كنيته ابو عمرو ولقبه تقي الدين نسا ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في بيت فقه وعلم - [00:01:31](#) فوالده صلاح الدين ابو القاسم كان من الفقهاء المشهورين في بلاده وانتقل من الموصل الى حلب لقد كان لوالدي بن الصلاح تأثير ظاهر على. حيث حب اليه العلم. وبدأ باقرائه كتب الفقه - [00:01:58](#)

فقرأ ابن الصلاح كتاب المذهب لابي اسحاق الشيرازي على والده اكثر من مرة وكتاب مذهب يعد من الكتب الكبار في المذهب الشافعي. وهو الذي تولى النووي رحمه الله تعالى وشرحه في كتاب المجموع - [00:02:18](#)

الذي قل ان يوجد له نظير في المذاهب الفقهية. وسيأتي الاشارة اليه عندما نتكلم باذن الله تعالى عن الحافظ النووي وكون ابن صلاح رحمه الله تعالى يقرأ كتاب المذهب على والده - [00:02:40](#)

فان في هذا اشارة الى امرين هامين. الامر الاول علو همة ابن الصلاح رحمه الله تعالى ومدى ذكائه وفطنته. والامر الثاني المكان الفقهية التي كان يتمتع بها والده. حتى ان ابن الصلاح - [00:02:59](#)

قرأ عليه مثل هذا الكتاب وبعد ان قرأ الحافظ ابن الصلاح رحمه الله تعالى على والده بدأ يقرأ على علماء قريته ثم لاحظ والده ان همة ولده عالية. ففسح له المجال ليرحل في طلب العلم. واخذه من - [00:03:19](#)

فانطلق ابن الصلاح رحمه الله تعالى في رحلته تقاد همته تسقه وعزيمته تقفز امامه. انطلق راحلا الى الموصل. ثم الى بغداد. المركز الاول في العالم الاسلامي وسمع فيها من العديد من العلماء والاشياء - [00:03:41](#)

وتعرف فيها على العلامة ابي القاسم الرافعى احد كبار فقهاء الشافعية ومن المناسب ان نذكر شيئاً من حياة الرافعين فهو فقيه ومحدث اسمه عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزمي. انتهت اليه الرئاسة في المذهب - [00:04:03](#)

في زمانه فهو احد المحررين للمذهب حتى اذا وجدت كلمة واعتمده الشیخان في كتب الشافعية فالمراد بالشیخین الرافعی والنووی ومن مصنفاته الشرح الكبير على الوجيز للغزالی. وشرح مسند الشافعی كان ابن الصلاح رحمه الله تعالى يعظم شیخه الرافعی. ويقول اظن اني لم ارى في بلادي العجم مثله - [00:04:26](#)

كان ذا فنون حسن السيرة جميل الامر صنف شرحاً كبيراً للوجيز بضعة عشر مجلد لم يشرح وجيز بمثله توفي الرافعی رحمه الله سنة ستمائة واربعة وعشرين هجرية وممن تتلمذ عليهم ابن الصلاح رحمه الله تعالى ايضاً موفق الدين ابن قدامة المقدسي. صاحب كتاب المغنيين - [00:04:58](#)

الذى يعد من اشهر كتب الفقه الحنبلي. بل هو كتاب فقه موسوعي. وكان الحافظ بن الصلاح قد التقى لشيخه ابن قدامة المقدسي في

دمشق واخذ عنه فيها. وبعد بغداد توجه الحافظ بن صلاح الى دمشق - 00:05:26

ثم الى بيت المقدس ودرس هنالك مدة من الزمان ثم عاد الى دمشق ليستقر فيها بادلا العلم الى وفاته صنف ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى العديد من المصنفات التي تنوّعت بين الحديث والفقه واصول - 00:05:46

فله كتاب صيانة صحيح مسلم. وله كتاب شرح مشكل الوسيط. والوسیط للغزالی وهو في الفقه وله شرح على ورقات امام الحرمين في اصول الفقه ولعل من اشهر كتب الحافظ ابن الصلاح رحمه الله كتاب مقدمة علوم الحديث - 00:06:09

التي اشتهرت باسم مقدمة ابن الصلاح. هذا الكتاب يعد مركزاً في علم مصطلح الحديث. وغالب من الف في هذا العلم انما اعتمد على كتابه هذا. حتى قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في اول كتابه - 00:06:32

في نزهة النظر الى ان جاء قال الى ان جاء الحافظ الفقيه. فقي الدين ابو عمرو عثمان بن الصلاح بن عبدالرحمن الشهر زوري نزيل دمشق فجمع لما ولی تدريس الحديث في المدرسة الاشرافية كتابه المشهور فهذب - 00:06:52

واملاه شيئاً بعد شيء. فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب. واعتنى بتصانيف الخطيب المفرقاً فجمع شتات مقاصدها وضم اليها من غيرها نخب فوائدها. فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره - 00:07:12

فالهذا عکف الناس علي وساروا بسيرته فلا يحصى كم ناظم له ومحتصر ومستدرك عليه ومقتصر ومعارض له ومنتصر. ومنمن اختصره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. ومنمن نظمه الحافظ العراقي في الفيته المشهورة - 00:07:32

التي يقول في اولها يقول راجي ربه المقتدر عبد الرحيم بن الحسين الاثري من بعد امد الله ذي الالاء على امتحان جل عن احصائي ثم صلاة وسلام دائم على النبي على نبي الخير ذي المراحم فهذه المقاصد المهمة توضح من علم الحديث رسمة نظمتها - 00:08:02
للمبتدئ تذكرة للمنتهي والمسند لخصت فيها ابن الصلاح اجمعه وزدتتها علماً تراه موضعة فحيث جاء الفعل والظمير لواحد ومن له مستور فقال او اطلق فيها الشيخ ماء اردت الا ابن الصلاح مبهما - 00:08:32

كان ابن الصلاح رحمه الله تعالى ربما خالف بعض علماء عصره في بعض المسائل الفقهية وربما الف في الرد عليه مؤلف في الرد عليه. ومن تلك الحوادث التي يحسن ذكرها في هذه الترجمة - 00:08:56

الوجيزة عنه ما تعلق بصلوة الرغائب وصلوة الرغائب صلاة تصلى في اول جمعة من رجب تصلى بين العشرين. وقد ورد فيها حديث الا ان اكثر اهل العلم حكموا على هذا الحديث بانه - 00:09:15

حديث موضوع مكذوب لا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه واله وسلم. ومع ذلك فان كده من الصلاح رحمه الله كان يرى مشروعية هذه الصلاة بل والفقه في تأييد رأيه - 00:09:36

وتقويته. وقد تولى جماعة من العلماء في الرد عليه. وبينوا ان هذه الصلاة غير مشروعة ومن هؤلاء العلماء العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء. وقد مر معنا في حلقة ماضية ان - 00:09:56

هذا اللقب اختص به وهنالك لقب اخر لقب به بعض فقهاء الحنفية وهو الكاساني صاحب كتاب بدائع الصنائع لقب بملك العلماء فالحافظ العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء الف رسالة في الرد على الحافظ ابن الصلاح. وقد قيل ان الحافظ ابن الصلاح رحمه الله - 00:10:16

وتعالى تراجع عن رأيه في مشروعية صلاة الرغائب يقول النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح الامام مسلم مشيراً الى بدعيّة صلاة الرغائب. قال الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها - 00:10:44

مخترعها فانها بدعة من كرة من البدع التي هي ضلاله وجهالة. وفيها منكرات ظاهرة. وقد صنف جماعة من من الائمة مصنفات نفيسة في تقبیحها وتضليل مصلیبها ومبتدعها. ودلائل قبحها وبطلانها - 00:11:06

والدلائل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها اکثر من ان تحصر. والله اعلم. وقد علق الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى على كتاب الفتاوی لابن الصلاح فقال له فتاوى سديدة اراء رشيدة ما عدا فتیاه الثانية في استحباب صلاة الرغائب - 00:11:30

ومن مصنفات الحافظ بن الصلاح رحمه الله تعالى كتابه طبقات فقهاء الشافعية. يقول في اوله ان معرفة الانسان باحوال العلماء رفعة

وزين. وان جهل طلبة العلم بهم لوصمة وشين. وقد علمت - [00:11:58](#)
وقد علمت الايقاظ وقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك ذم المصالح والمراسد. وان الجهل به احدى جوانب المناقص والمفاسد وهذا من [00:12:20](#)
الحافظ ابن الصلاح فيه حث على معرفة سير العلماء وتفاصيل حياتهم وهو الهدف -
من مثل هذا البرنامج. لقد حاز الحافظ بن الصلاح رحمة الله تعالى على ثناء العلماء وسطروا في مدحه وبيان مكانته ومنزلته.
يقول ابن خلدون رحمة الله عن الحافظ الصلاح كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في فنون عده.

ويقول - [00:12:44](#)
تاج الدين السبكي رحمة الله عنه الشيخ العالمة تقي الدين احد ائمة المسلمين علما ودينا وعنده يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى
الامام العالمة مفتی الاسلام انتقل الحافظ ابن الصلاح رحمة الله تعالى الى رحمة الله تعالى في سحر يوم الاربعاء الخامس والعشرين
من شهر ربيع - [00:13:14](#)

الاخير سنة ثلاثة واربعين وستمائة وكان البلد وقتئذ محاصر فشهد جنازته جم غفير وعدد كبير في الجامع وحمل على الرؤوس وصلبي
عليه مرة ثانية ثم خرج به نفر يسير نحو العشرة - [00:13:44](#)

ورجع الناس بسبب الحصار ودفن في مقبرة الصوفية وقد عاش ستا وستين سنة. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ورفع الله درجته
في عليين. والى لقاء قادم مع علم اخر من اعلام - [00:14:04](#)
محاذين استودعكم الله عز وجل. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في
حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في - [00:14:24](#)
ایات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:14:53](#)